نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الخامس عشر : قال النبي صلى الله عليه وسلّم : .

- " لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل " .

قلت : روي من حديث أبي هريرة ومن حديث زيد بن خالد الجهني فحديث أبي هريرة رواه الترمذي (1) وابن ماجه من حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل " أو نصفه " انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح انتهى .

- حديث آخر أخرجه البزار عن ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل " وقال : لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد انتهى .

- وأما حديث زيد بن خالد فرواه الترمذي في " الطهارة " والنسائي في " الصوم " من حديث محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل " فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم إلى الصلاة إلا استن ثم رده إلى موضعه انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح انتهى . وذهل شيخنا علاء الدين في عزوه هذا الحديث بتمامه لأبي داود وأبو داود لم يخرج منه إلا فضل السواك لم يذكر فيه تأخير العشاء وعجبت من أصحاب " الأطراف " إذ لم يبينوا ذلك : مع أنه من عادتهم كابن عساكر وشيخنا الحافظ جمال الدين المزي وقد أحسن المنذري في " مختصره " إذ بين ذلك لما ذكر لفظ أبي داود فعزاه للترمذي . والنسائي ثم قال : وحديث الترمذي مشتمل على الفضيلتين : " يعني فضل السواك . وفضل الصلاة " وأعجب من ذلك ما ذكره النووي في " الخلاصة " مقتصرا على فضل تأخير العشاء . وعزاه لأبي داود . والترمذي ثم إن أصحاب " الأطراف " عزوه للنسائي (2) في " الصوم " ولم أجده في " الصغرى " فلينظر " الكبرى (3) " .

- حديث آخر أخرجه مسلم (4) عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال : مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلّم لصلاة العشاء الآخرة فخرج إلينا حين ذهب الليل أو بعضه فلا ندري أشيء شغله في أهله أو غير ذلك فقال حين خرج : إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة " ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة

وصلى انتهى .

- حديث آخر قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وذكر حدثنا مروان الفزاري عن محمد بن عبد الرحمن بن مهران عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " لولا أن يثقل على أمتي لأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل " قال أبي : إنما هو عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال الشيخ تقي الدين في " الإمام " : محمد بن عبد الرحمن بن مهران المزني قال أبو حاتم : روى عن أبيه والمقبري روى عنه مروان الفزاري وأبو عامر العقدي محله الصدق ولا أرى بحديثه بأسا وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقد روى ابن ماجه (5) هذا الحديث من رواية داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى ا عليه وسلّم صلى المغرب ثم لم يخرج حتى ذهب شطر الليل ثم خرج فصلى بهم وقال : " لولا الضعيف والسقيم لأحببت أن أؤخر هذه الصلاة إلى شطر الليل " انتهى كلامه .

. _____

(1) في " باب تأخير العشاء الآخرة " ص 23 ، وابن ماجه : ص 50 ، والدارمي : ص 182 بطوله .

(2) عزاه السيوطي في الجامع إلى الترمذي وأحمد فقط ولم يذكر النسائي .

(3) في " س " وهو ثابت في " الكبرى " .

(4) في " المواقيت " ص 229 - ج 1 .

(5) في " باب وقت العشاء " ص 50